الي المنتهي المطلوب ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وكان يقول الذي بنا البيت افتدانا علي وفق اختيار ما وضع فيه
من قبله وبالوعه وكنيفا الا لحكمة يريها فلا يياس العبد المتحسس
من روح الرحمة والرضوان ولو كان زكيه ما كان وكان يقول
لا يشغلنك الوسوسة في غسل بدنك وثوبك عن تدقيق النظر
في تطهير نفسك وقلبك تضيع الوقت وتكسب المقت وانما الطهارة
الحقيقية ان تقول اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا
بتحياتك المباركات وطيبنا للموت وطيبه لنا واجعل فيه راحة
قلوبنا بروحك وحياة ارواحنا بمعرفتك ومشاهدتك فانت
الفتاح العليم وها انت قد وجدت البحر المحيط العذب الصافي
فتطهر تطهر وقل الحمد لله رب العالمين وكان رضي الله عنه
يقول انظر كل من رضي شيئا تنعم به ولو شق ظاهره ومن سخط شيئا
تعذب به وان احسن ظاهره فالشي الواحد عذاب علي من سخطه
ونعيم لمن رضيه فالرضي منشي النعيم والسخط منشا الجحيم اللهم هب
لنا منك الرضي المطلق بجميع احكامك ابدا علي مكاشفة وجه
وحدانيتك انك انت الغني الحميد فافهم وكان يقول انما جعل
لكم الارض بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا وانبسطوا وكان
يقول من ركن الي ظالم مسته نار الفتنة الا من رحم الله ولا تركنوا
الي الذين ظلموا فتمسكم النار وكفي بالخدمة ركونا اسمع من ركن
الي ظالم وخلص منه سالما من فتنته فتلك له كرامة ابراهيمية
بحسبه وكان يقول الصبر في قول الله تعالي ولو بسط الله الرزق

لعباده

٢٥١

لعباده غايلا علي الرزق اي لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا وهم
الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني فتصرفاتهم مغلوبة
بالشهوات والحظوظ فارباب المكنة عباد الله الرازق لا عبيد الرزق
فافهم الفرق بين عباد الارزاق وعباد الرازق مولا الارزاق محتاجة
اليهم في كونها وعبادها محتاجون الي عينها بل الي تركونها وكان يقول
من خاف ورجا فقد مدح ومن رضي واسلم فقد حمد وعظم فانظر
ماذا تري ان رايتنا الحق بلا امرا وكان يقول في معني قوله في الحديث فبي
عرفوني اي لاني وجودهم ووجود عقولهم ووجود شواهد شهودها
وكان رضي الله عنه يقول قال قايل ما بال الشاذلية يتجملون في
لباسهم وهياتهم وطريقتهم انما ينبغي الاقتدا بالسلف الصالح والسلف
الصالح كانوا في علمهم ما كانوا الا علي التقشف بكل الخشن وبذاذة الهية
ورثاثة الملبس فقلت وبالله التوفيق ان الشاذلية لما نظروا الي المعا
والحكم راوا السلف الصالح انما فعلوا ذلك حين وجدوا اهل الغفلة
انهمكوا علي دنياهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة تفاخرا
بالدنيا والطمينان اليها واشعارا بانهم من اهلها فخالفوهم باظهار
حقارة الدنيا التي عظمها اهل الغفلة واظهروا الغني بالله عما اطمان
اليه الغافلون فكانت اطمارهم حينئذ تقول الحمد لله الذي اغنانا
به عما افتقر نفسه اليه من همه دنياه فلما طال الامد وقست
القلوب بنسيان ذلك المعني واتخذ الغافلون رثاثة الاطمار
وبذاذة الهية حبلا علي تحصيل دنياهم انعكس الامر فصار مخالفة
هولاء هو فعل السلف وطريقتهم وقد اشار الي ذلك الاستاذ

Copyright © King Saud University